

ردود الإمام أبي منصور الماتريدي الكلامية على الفرق المخالفة  
(المعتزلة ، الدهرية ، الخوارج).

(أنموذجا)

من خلال تفسيره : (تأويلات أهل السنة)

بحث مقدم من قبل

الاستاذ المساعد الدكتور :سلمان عبود الجبوري

التدريسي في كلية العلوم الاسلامية /جامعة ديالى / العراق /قسم العقيدة  
والفكر الاسلامي

الى /جامعة قسطنطيني/كلية الألهيات لأعمال المؤتمر الدولي (الحنفية  
والماتريدية)

## المقدمة

الحمد لله حمدا طيبا مباركا فيه كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه ومجده وفضله والصلاة والسلام الاتمان الاكملان على صفوته من خلقه وخيرته من عباده المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد الامين وعلى الال الطيبين والصحابة الخيرين .

وبعد : فاننا عندما نتعرض لدراسة مجهودات شخص مثل الامام ابي منصور الماتريدي ، فاننا نقف امام جبل وقمة عالية صعبة البلوغ فهو علم بارز وشامخ من اعلام الامة المحمدية ملئ اسمه الدنيا وحفلت الكتب بذكره ولا يخلو مجلس علم خصوصا (مجالس العقائد) إلا وذكر فرحمه الله تعالى رحمة واسعة فقد كان رحمه الله من الفطاحل الذين زانوا اواخر القرن الثالث وأوائل القرن الرابع الهجري ، وذلك عندما نقم جمهور المسلمين عن المعتزلة بسبب نزعتها المغالية وإنكارها لمسائل عقدية واضحة كرؤية الباري ، وإفراطها في التأويل . والقول في محنة خلق القرآن فكان الاسلام يومئذ في حاجة ملحة الى ظهور شخصية تأخذ بالسمع والعقل ، ووجدت هذه الشخصية المطلوبة في شخص ابي منصور الماتريدي فكان (عالم الهدى) متكلما بارعا ، وأصوليا ماهرا ، وفقها حرا ، لا يقل شأننا عن ابي الحسن الاشعري ، ومفسرا للقران الكريم ، وشارحا مراد الله سبحانه من وجه نظر اهل السنة ، فكانت تلك الاسباب التي دعنتي لكتابة بحث متواضع لمؤتمر العلم الموقر حول هذا الامام . وأسميته ردود الإمام الماتريدي الكلامية على الفرق، (المعتزلة، الخوارج، الدهريّة)، إنموذجا، من خلال تفسيره (تأويلات أهل السنة).

ومما يجب علي قوله أنني لم يسعني الوقت ولا الجهد أن اورد كل الردود ولا كل الفرق المخالفة ، فذاك مما يحتاج الى مطولات، فاكثفت بنماذج من الفرق مع اختصار لتلك الردود.

مستفيدا من تفسيره ومستخلصا ابرز ردود ه على الفرق الكلامية التي خالفت عقيدة اهل السنة ، وتطلب البحث ان اقسمه على ثلاثة مباحث وتمهيد وخاتمة .

ذكرت في التمهيد ، نبذة مختصرة عن حياة الامام الماتريدي  
وفي المبحث الأول: ذكرت ردود الامام الماتريدي على المعتزلة .  
وفي المبحث الثاني: ردوده على الدهرية .  
وفي المبحث الثالث :ردوده على الخوارج .

وجاءت الخاتمة لتتضمن ابرز النتائج والتوصيات . وأخيرا ارجو  
ان اكون قد وفقت ولو قليلا لإبراز دور هذا الامام والعلم من اعلام  
الامة الاسلامية.

## التمهيد

### (التعريف بالإمام الماتريدي )

أولا : أسمه ونسبه، ولقبه، ومولده، ووفاته:

الماتريدي : هو محمد بن محمد بن محمود<sup>١</sup> بن محمد<sup>٢</sup> أبو منصور  
السمرقندي<sup>٣</sup>

نسبه:

نسب الماتريدي يرجع الى ابي ايوب خالد بن زيد بن كليب  
الانصاري الصحابي الشهير<sup>٤</sup> جاء في كتاب السمعاني : ان ام  
القاضي الامام ابي الحسن علي بن الحسن هو من سلالة ابي ايوب  
الانصاري كانت بنت الامام ابي منصور الماتريدي ، ولا شك ان  
شرفاء العرب كانوا يراعون الكفاءة في الزواج في البلاد النائية<sup>٥</sup> .

ولم تذكر المصادر شيئا عن أسرته عدا مذكره الدكتور فتح الله  
خليف ، من ان المستشرق تربتون عثر على كتاب نقض المبتدعة

<sup>١</sup> الجواهر المضية في طبقات الحنفية للقرشي ١٣٠/٢ \_ ١٣١، الفوائد البهية في طبقات الحنفية للكنوي ١٩٥، تاج  
التراجم في طبقات الحنفية لابن قطلوبغا ٥٩، الروضة البهية ابوعابة ٣ \_ ٤ .

<sup>٢</sup> ينظر: إتحاف السادة المتقين بشرح احياء علوم الدين للزبيدي ٥/٢

<sup>٣</sup> ينظر: مفتاح السعادة ومصباح السيادة طاش كبرى زاد ٩٦/٢، معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٣٠٠/١١ .

<sup>٤</sup> اشارات المرام في عبارات الامام ٢٣ .

<sup>٥</sup> ينظر: الانساب للسمعاني ٤٩٨ .

لأبي القاسم اسحاق بن محمد الماتريدي (ت: ٣٤٢هـ) وظن انه ربما كان شقيق الماتريدي<sup>٦</sup>.

والماتريدي نسبة الى ماتريد (بضم التاء او فتحها) ويقال لها ماتريت<sup>٧</sup> واحيانا ينسب الى سمرقند<sup>٨</sup>.

لقبه:

الماتريدي. جهبذ من جهابذة الفكر الانساني، امتاز بالذكاء والنبوغ وحقق الفنون العلمية المختلفة<sup>٩</sup>. واعتبر طاش كبرى زاده رئاسة اهل السنة والجماعة لرجلين احدهما حنفي والاخر شافعي، اما الحنفي فهو ابو منصور الماتريدي، واما الشافعي فهو ابو الحسن الاشعري<sup>١٠</sup>.

ولقب الماتريدي بالقباب كثيرة منها "امام الهدى"<sup>١١</sup> وامام المتكلمين ومصحح عقائد المسلمين<sup>١٢</sup> "ورئيس اهل السنة"<sup>١٣</sup> وبالغ بعضهم في وصفه فعده مهدي هذه الامة في وقته<sup>١٤</sup>.

مولده:

لم تذكر المصادر التاريخية شيئا عن تاريخ مولد الماتريدي، ويرى ابراهيم عوضين والسيد عوضين محققا "تاويلات اهل السنة" ان الماتريدي ولد في عهد المتوكل الخليفة العباسي (٢٣٢-٢٤٧هـ)<sup>١٥</sup>.

ويرجح كون مولده في عهد المتوكل ان هناك شيخين من شيوخه هما محمد بن مقات الرازي، ونصير بن يحيى البلخي، مات

<sup>٦</sup> كتاب التوحيد ٢.

<sup>٧</sup> ينظر: تاج التراجم في طبقات الحنفية لابن قطلوبغا ٢٤٩، ومعجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٣٠٠/١١.

<sup>٨</sup> ينظر: معجم المؤلفين ٣٠٠/١١.

<sup>٩</sup> رجال الفكر والدعوة، ابو الحسن الندوي ١٣٦.

<sup>١٠</sup> مفتاح السعادة ومصباح السيادة طاش كبرى زاده ١٥١/٢.

<sup>١١</sup> تاج التراجم في طبقات الحنفية ٥٩، ومفتاح السعادة ومصباح السيادة ١٥١/٢.

<sup>١٢</sup> الفوائد البهية للكنوي ١٩٥.

<sup>١٣</sup> ينظر: الجواهر المضينة في طبقات الحنفية للقرشي ٥٦٢/٢، وتاج التراجم لابن قطلوبغا ٢٤٩، ومعجم المؤلفين لكحالة ٣٠٠/١١.

<sup>١٤</sup> اتحاف السادة المتقين للزبيدي ٥/٢.

<sup>١٥</sup> مقدمة محقق تفسير الماتريدي ١٠/١، طبعة القاهرة، تحقيق الدكتور ابراهيم عوضين والسيد عوضين.

الاول سنة (٢٤٨) هـ، ومات الثاني سنة (٢٦٨) هـ<sup>١٦</sup>. وارجح الروايات ان الماتريدي ولد سنة (٢٣٨) هـ، لان استاذة محمد بن مقاتل ت سنة (٢٤٨) هـ وهي حقيقة مستنتجة من وفاة احد شيوخه<sup>١٧</sup>.

### وفاته:

اتفقت معظم كتب التراجم على ان الماتريدي توفي سنة (٣٣٣) هـ<sup>١٨</sup>، في حين ذكر صاحب كشف الظنون انه توفي سنة (٣٣٢) هـ<sup>١٩</sup>.

ويقطع بهذا بعض المؤرخين المحدثين<sup>٢٠</sup>.

اما طاش كبرى زاده فيذكر انه توفي سنة (٣٣٦) هـ<sup>٢١</sup>.

وأرجح الروايات في وفاة الماتريدي سنة (٣٣٣) هـ وقبره في سمرقند، لان اغلب طبقات الحنفية تجمع على هذا التاريخ<sup>٢٢</sup>.

### ثانيا: مؤلفاته :

تنوعت مؤلفات الماتريدي حيث شملت التفسير، الفقه والأصول وعلم الكلام. وهذه اشهر مؤلفاته في مختلف الفنون :

١. التفسير : "تاويلات اهل السنة"<sup>٢٣</sup>.

٢. اصول الفقه : للماتريدي كتابان في اصول الفقه :

أ- "مأخذ الشرائع".

ب- "كتاب الجدل"<sup>٢٤</sup>. وهما مفقودان.

<sup>١٦</sup> ينظر : اشارات المرام في عبارات الامام ٦، واتحاف السادة المتقين شرح احياء علوم الدين للزبيدي ٥/٢، مقدمة محقق تفسير الماتريدي ٨/١، طبعة مؤسسة الرسالة، تحقيق فاطمة الخيمي.

<sup>١٧</sup> كتاب التوحيد ٢.

<sup>١٨</sup> ينظر: تاج التراجم ٢٥٠، ومعجم المؤلفين ٣٠٠/١١.

<sup>١٩</sup> ينظر: كشف الظنون ٤٠٦/٢.

<sup>٢٠</sup> ينظر: رجال الدعوة في الاسلام للندوي ١٣٦.

<sup>٢١</sup> ينظر: كتاب التوحيد.

<sup>٢٢</sup> ينظر : ابو منصور الماتريدي، حياته وآرائه العقدية، ٥١.

<sup>٢٣</sup> جاء ذكره في الجواهر المضيئة ١٣٠/٢، وكشف الظنون ٣٣٥/١، واشارات المرام ٧، ومفتاح السعادة ٩٢/٢، والروضة البهية ٤.

٣. علم الكلام :
١. "كتاب التوحيد"<sup>٢٥</sup>. مطبوع بتحقيق الدكتور فتح الله خليف سنة ١٩٨٢م.
  ٢. "المقالات"<sup>٢٧</sup> مخطوط في مكتبة كبرلي في اسطنبول تحت رقم (٨٥٦)<sup>٢٨</sup>.
  ٣. "الدرر في اصول الدين"<sup>٢٩</sup>.
  ٤. "العقيدة الماتريدية"<sup>٣٠</sup>.
  ٥. "بيان وهم المعتزلة"<sup>٣١</sup>.
  ٦. "رد تهذيب الجدل للكعبي"<sup>٣٢</sup>، وهو كتاب مفقود .
  ٧. "رد وعيد الفساق"<sup>٣٣</sup> وفي مفتاح السعادة تصحيف "رد وعيد العشاق" بينما الثابت في المراجع رد وعيد الفساق "<sup>٣٤</sup> وهو كتاب مفقود.
  ٨. "رد اوائل الأدلة"<sup>٣٥</sup> وهو كتاب مفقود .
  ٩. "رد الاصول الخمسة"<sup>٣٦</sup>.
  ١٠. "الرد على القرامطة " وعده طاش كبرى زاد كتابين :

(١) الرد على القرامطة .

(٢) الرد على فروع القرامطة<sup>٣٧</sup>

---

<sup>٢٤</sup> جاء ذكرهما في كشف الظنون ١٤٠٨/٢-١٥٧٨، ومفتاح السعادة ٩٦/٢، وتاج التراجم ٥٩، والفوائد البهية ١٩٥، وهدية العارفين ٣٦/٢، وإشارات المرام ٧.

<sup>٢٥</sup> جاء ذكره في الجواهر المضيئة ١٣١/٢، وتاج التراجم ٥٩، وشرح الاحياء ٥/٢ والفوائد البهية ١٩٥، وإشارات المرام ٧.

<sup>٢٦</sup> جاء ذكره ايضا في مفتاح السعادة ٩٦/٢، وكشف الظنون ١٤٠٦/٢، وهدية العارفين ٣٦/٢، وتاريخ الادب العربي لبركلمان ٤٢/٤.

<sup>٢٧</sup> جاء ذكره في كشف الظنون ٧٥١/١، وهدية العارفين ٣٧/٢، وتاريخ الادب العربي ٤٢/٤.

<sup>٢٨</sup> ينظر: مقدمة كتاب التوحيد (٧).

<sup>٢٩</sup> جاء ذكره في كشف الظنون ٧٥١/١، وهديه العارفين ٣٧/٢، وتاريخ الادب العربي ٤٢/٤.

<sup>٣٠</sup> جاء ذكره في هدية العارفين ٣٧/٢، وتاريخ التراث العربي ٣٧٩/٢.

<sup>٣١</sup> جاء ذكره في كشف الظنون ٢٦٢/١، ومفتاح السعادة ٩٦/٢، وهدية العارفين ٣٦/٢، والجواهر المضيئة ١٣١/٢، وشرح الاحياء ٥/٢، وتاريخ الادب العربي ٤٣/٤.

<sup>٣٢</sup> جاء ذكره في مفتاح السعادة ٩٦/٢، وكشف الظنون ١٧٨٢/٢.

<sup>٣٣</sup> جاء ذكره في إشارات المرام ٧، ومفتاح السعادة ٩٦/٢، وكتاب التوحيد ٦.

<sup>٣٤</sup> مفتاح السعادة ٩٦/٢.

<sup>٣٥</sup> جاء ذكره في مفتاح السعادة ٩٦/٢، وإشارات المرام ٧، تاج التراجم ٥٩، والجواهر المضيئة ١٣٠/٢، وشرح الاحياء ٥/٢، وتاريخ الادب العربي ٤٣/٤.

<sup>٣٦</sup> جاء ذكره في مفتاح السعادة ٩٦/٢، وإشارات المرام ٧، وتاج التراجم ٥٩.

<sup>٣٧</sup> مفتاح السعادة ٩٦/٢.

وفي بعض المصادر : " الرد على القرامطة " <sup>٣٨</sup> . وهو كتاب مفقود. وكتب اخرى :

١١. " رد الامامة لبعض الروافض " <sup>٣٩</sup> . وهو كتاب مفقود .

١٢. "وصايا ومناجاة او فوائد " باللغة الفارسية .

١٣. "رسالة فيما لا يجوز الوقوف عليه في القران " <sup>٤٠</sup> وهما مفقودان .

١٤. "مقتطفات في الوعظ" <sup>٤١</sup> . وهو كتاب مفقود.

والناظر في قائمة كتبه يظهر له ان الماتريدي على علم بعلوم متعددة كالتفسير والفقه والعقائد والأصول وغيرها.

### ثالثا: ثناء العلماء عليه :

لقد اثنى العلماء على الماتريدي ، ثناء عظيما ، فقد لقبوه بإمام الهدى ، وإمام المتكلمين ، ومصحح عقائد المسلمين . وغيرها من الالقاب . فلقد عد بعض العلماء الماتريدي وأبي الحسن الأشعري على رأس علماء اهل السنة : "كذلك عند اهل السنة وإمامهم ابي الحسن الاشعري ، وأبي منصور الماتريدي " .

وقال صاحب النشر الطيب "وكان معاصرا للأشعري ، وسبقه الى نصر اهل السنة " <sup>٤٢</sup> .

والفرقة الناجية كما يرى بعض العلماء . هم الاشاعرة مع الماتريديين الذين تابعوا في الاصول علم الهدى الشيخ ابي منصور الماتريدي <sup>٤٣</sup> .

ويقول ابو معين النسفي : ولو لم يكن في الحنفية إلا الامام ابي منصور الماتريدي الذي غاص في بحور العلم ، واستخرج دررها ، فزين بفصاحته ، وغزارة علومه... حتى امر الشيخ

<sup>٣٨</sup> والفوائد البهية ١٩٥ ، وتاج التراجم ٩٥ .

<sup>٣٩</sup> جاء ذكره في اشارات المرام ٧ ، وتاريخ المذاهب الاسلامية ١٧٨ .

<sup>٤٠</sup> ذكرهما فؤاد سزكين في تاريخ التراث العربي ٣٧٨/٢ .

<sup>٤١</sup> ذكره بروكلمان في تاريخ الادب العربي ٤٣/٤ .

<sup>٤٢</sup> ينظر : الفواكة الدواني ١٠٣/٢ .

<sup>٤٣</sup> ينظر : رد المحتار على الدر المختار ٤٣/١ ، وبدايع الصنائع ٣٧/١ \_ ١٣٥ .

ابو القاسم الحكيم السمرقندي ان يكتب على قبره :هذا قبر من  
حاز العلوم بانفاسه واستنفذ الوسع في نشره .فحمدت في الدين  
اثاره ...<sup>٤٤</sup> .

وقال صاحب الروضة البهية : اعلم ان مدار جميع عقائد اهل  
السنة والجماعة على كلام قطبين :

احدهما : الامام ابو الحسن الاشعري .

والثاني : الامام ابو منصور الماتريدي ، فكل من اتبع واحدا  
منهما اهتدى وسلم من الزيغ والفساد في عقيدته<sup>٤٥</sup> . وفي مفتاح  
السعادة : ان رئيس اهل السنة والجماعة في علم الكلام رجلان:  
احدهما حنفي، والآخر شافعي، اما الحنفي :فهو ابو منصور  
الماتريدي ، واما الآخر الشافعي فهو شيخ السنة رئيس الجماعة  
امام المتكلمين ... ابو الحسن الاشعري<sup>٤٦</sup> . ويقول الزبيدي عن  
الامام الماتريدي : انه كان اماما جليلا مناضلا عن الدين مجليا  
لعقائد اهل السنة ، قطع المعتزلة وذوي البدع في مناظراتهم  
.. حتى اسكتهم<sup>٤٧</sup> .

وجاء في مقدمة اشارات المرام : " وحقق الاصول في كتبه  
بقواطع الأدلة وأتقن التفاريع بلوامع البراهين اليقينية"<sup>٤٨</sup> .

<sup>٤٤</sup> ينظر: تبصرة الادلة ٣٩٢/١ ، نقلا من مقدمة محقق تفسير الماتريدي ٩٢/١ .

<sup>٤٥</sup> ينظر: الروضة البهية فيما بين الاشاعرة والماتريدية (١١٧٢) .

<sup>٤٦</sup> ينظر: مفتاح السعادة ١٥١/٢ .

<sup>٤٧</sup> ينظر: اتحاف السادة المتقين ٥/٢ .

<sup>٤٨</sup> مقدمة اشارات المرام (٦-٧) ، وينظر : المذاهب الاعتقادية القديمة في ميزان الاسلام ٦٦ .



## المبحث الأول:

### ردود الامام الماتريدي على المعتزلة

تنسب هذه الفرقة الى واصل بن عطاء المولود سنة (٨٠) هـ والمتوفى سنة (١٣١) هـ الذي كان تلميذا للحسن البصري اشهر علماء زمانه وابرزهم<sup>٤٩</sup>.

واختلف العلماء في سبب تسميتهم بالمعتزلة على اقوال ثلاثة:-

١. انهم عرفوا بالمعتزلة بعد ان اعتزل واصل بن عطاء حلقة الحسن البصري وشكل حلقة خاصة به لقوله بالمنزلة بين المنزلتين فقال الحسن: "اعتزلنا واصل"<sup>٥٠</sup>.

٢. او انهم قالوا بوجوب اعتزال مرتكب الكبيرة ومقاطعته<sup>٥١</sup>.

٣. انهم اعتزلوا المسلمين بقولهم بالمنزلة بين المنزلتين<sup>٥٢</sup>.

ونشأت المعتزلة في اواخر العصر الاموي وازدهرت في العصر العباسي وقد اعتمدت على العقل المجرد في فهم العقيدة الاسلامية لتأثرها ببعض الفلاسفات المستوردة مما ادى الى انحرافها عن عقيدة اهل السنة والجماعة<sup>٥٣</sup>.

ولابد لمن ينتحل نحلة المعتزلة ان يؤمن بأصولها الخمسة ، وهي : التوحيد، العدل، والوعد والوعيد، والمنزلة بين المنزلتين ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فإذا جمع هذه الاصول الخمسة فهو معتزلي<sup>٥٤</sup>.

وكانت بلاد ما وراء النهر تموج بالاعتزال وتزخر بأرائهم ، لذلك كان لابد من ظهور شخصية كالماتريدي ، ليقارع المعتزلة بنفس السلاح<sup>٥٥</sup>. والمعتزلة من الفرق المهمة التي استقطبت اهتمام الماتريدي ورد عليهم في مواطن متعددة من خلال مؤلفاته واهمها

<sup>٤٩</sup> ينظر: اعتقادات فرق المسلمين والمشركون للرازي ٣٩، والملل والنحل ٩٥/١، وتطور تفسير القرآن ١٠٣.

<sup>٥٠</sup> ينظر: الموسوعة الميسرة ٦٤/١، الملل والنحل ٩٥/١، ومنهاج المفسرين ١٩٩.

<sup>٥١</sup> ينظر: الموسوعة الميسرة ٦٤/١.

<sup>٥٢</sup> ينظر المصدر نفسه ٦٤/١، والفرق بين الفرق ١٣٥.

<sup>٥٣</sup> الموسوعة الميسرة ٦٤/١، وينظر: الفرق الاسلامية ١٣٣.

<sup>٥٤</sup> ينظر: المدخل الى دراسة الاديان والمذاهب ٢٤٨/٢-٢٤٩.

<sup>٥٥</sup> ينظر : رجال الفكر والدعوة ٣٨.

كتاب ( وهم المعتزلة )<sup>٥٦</sup> وكذلك كتاب التوحيد ، وكتاب تفسير ( تأويلات اهل السنة ). وقد تضمن تفسير الماتريدي ردوداً على المعتزلة بلغت ما يقارب ( ٤٠٠ ) رداً وعلى مدار صفحات التفسير ، وفي مختلف المسائل ووفق الجدول الآتي :

المجلد الاول	المجلد الثاني	المجلد الثالث	المجلد الرابع	المجلد الخامس	المجلد السادس	المجلد السابع	المجلد الثامن	المجلد التاسع	المجلد العاشر	المجموع
٢٥	٥٠	١٦	٣٠	٢٠	٤٤	٣٥	٧٣	٥٠	٥٧	٤٠٠

ومن خلال تلك الردود دخل الماتريدي مع المعتزلة معركة كلامية حامية الوطيس وكان منهجه في الرد عليهم يعتمد العقل والنقل ، والإطلاع الواسع في الفلسفة وعلم الكلام . ولا نستطيع في هذه الوريقات ان نوفي هذا الامام حقه في ردوده على المعتزلة انما يحتاج ذلك الى مجلدات . وقد اخترت مجموعة اعتقدت انها مهمة من المسائل وهي :

- ١- مسألة المنزلة بين المنزلتين : وتعني عند المعتزلة ان مرتكب الكبيرة في منزلة بين الايمان والكفر فليس بمؤمن ولا كافر<sup>٥٧</sup> ، ورد الماتريدي هذا القول مستشهداً بقوله تعالى : ((هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ<sup>٥٨</sup> )) ففي هذه الاية دلالة انه ليس بين الكفر والايمان منزلة ثالثة وليس كما قالت المعتزلة ان صاحب الكبيرة بين منزلة الكفر ومنزلة الايمان<sup>٥٩</sup>
- ٢- مسألة الاصلح في الدين :

ذهب اهل السنة الى ان الاصلح للعبد غير واجب على الله تعالى ، فيجوز ترك هذا الاصلح والعدول عنه الى غيره اذا كانت هناك حكمة تقتضي هذا التترك كما هو مذهب الماتريدي القائلين ان افعال الله لا تخلو عن الحكمة ، لأن خلو الفعل عن مطلق الحكمة عبث يتنزه الله عنه .... فلا يعبرون عن مرادهم بقولهم يجب<sup>٦٠</sup> .

والمعتزلة يقولون انه ليس على الله ان يفعل بالخلق الاما هو اصلح لهم في الدين ، ليس له ان يؤتي احداً فضلاً ولا له ان يختص احد برسالة

<sup>٥٦</sup> ينظر : كشف الظنون ٢٩٢/١ ، ومفتاح السعادة ٦٩/٢ .

<sup>٥٧</sup> ينظر : الموسوعة الميسرة ٦٨/١

<sup>٥٨</sup> سورة التغابن اية ٢

<sup>٥٩</sup> تفسير الماتريدي ٣١/١٠

<sup>٦٠</sup> ينظر : مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين للأشعري ٥٧٦

، الا من هو مستحق لذلك مستوجب له ، فذلك الفضل والاختصاص  
انما استوجبوه بأنفسهم لا بالله <sup>٦١</sup>. ورد عليهم الماتريدي مستدلاً بكتاب  
الله تعالى ومن شواهد هذا الاستدلال قوله تعالى : ((قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ  
بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ يَخْتَصُّ  
بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ)) <sup>٦٢</sup>.

وقد اخذت هذه المسألة مساحة واسعة في تفسير الماتريدي .

### ٣- مسألة في الهداية :

وهي من المسائل المهمة التي اوردها الماتريدي في تفسيره ، ومن  
شواهد ذلك قوله تعالى : ((مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي)) <sup>٦٣</sup>  
ومعناها ان من هداه الله في الدنيا فهو المهتدي في الآخرة ، ومن  
يضل الله في الدنيا فهو الخاسر في الآخرة ، فلو كانت الهداية هي  
البيان والأمر والنهي على ما ذكره قوم لكان الكافر والمؤمن في ذلك  
سواء ، اذ كان البيان والأمر والنهي للكافر على ما كان للمؤمن فلم  
يهتد ، فدل ان في ذلك من الله زيادة معنى للمؤمن لم يكن ذلك منه  
للكافر ، وهو التوفيق والعصمة والمعونة ، ولو كان ذلك للكافر  
لا هتدى كما اهتدى المؤمن ، ولو كان بياناً لكان ذلك البيان من الرسل  
وغيره على قولهم ..... فدل انه ليس على ما يقوله المعتزلة انه قد  
هداهم جميعاً ، لكن لم يهتدوا ، فيقال لهم انتم اعلم ام الله كما قال  
لليهود : ((قُلْ أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمْ اللَّهُ)) <sup>٦٤</sup> فظاهر الآية على خلاف  
ما يقولون ويذهبون <sup>٦٥</sup>.

فالماتريدي يقدم للآية كما ورد في النص أعلاه ثم بعد ذلك يرد على  
المعتزلة ويعتمد في رده على المعتزلة بالجانب العقلي حيث يقارع  
الخصوم بنفس السلاح اي العقل بالعقل .

ويرى الماتريدي ان قول المعتزلة في هذه المسألة فاسد فيقول : "  
دل أن تأويلهم فاسد " <sup>٦٦</sup>.

ويرى انهم خالفوا الله عما أخبر ، وخالفوا الرسل عما أخبروا عن الله  
تعالى ، وخالفوا أهل الجنة والنار وخالفوا إبليس . أما مخالفتهم الله  
فقوله : ((وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ)) <sup>٦٧</sup> ، أما  
مخالفتهم الرسل فقوله : ((وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ

<sup>٦١</sup> تفسير الماتريدي ٤٩٣/٢ وما بعدها

<sup>٦٢</sup> سورة آل عمران ٧٣-٧٤

<sup>٦٣</sup> الاعراف : ١٧٨

<sup>٦٤</sup> سورة البقرة : ١٤٠

<sup>٦٥</sup> تفسير الماتريدي ٩٣ / ٥ ، وينظر على سبيل المثال ٣٦٦/١ ، ٥٠٢/٦ ، ١٦٧ / ٩ ، ١٠ / ٢٦-٥٠١-٥٠٢

<sup>٦٦</sup> تفسير الماتريدي ٢٥٥/٧

<sup>٦٧</sup> سورة الاعراف : ٤٣

**أَنْصَحَ لَكُمْ))**<sup>٦٨</sup>. وقول اهل النار قالوا : **((لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ))**<sup>٦٩</sup>. وقول ابليس : **(( قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي))**<sup>٧٠</sup> هو أعلم بالله من المعتزلة .

٤- مسألة في المشيئة :

من المسائل المهمة التي تعرض لها الماتريدي في تفسيره مسألة المشيئة فعلى قول الماتريدي ان الله يهدي من يشاء وعلى قول المعتزلة ان الله شاء ان يهتدوا الخلائق كلهم لكن لم يهتدوا . واستشهد الماتريدي على ما ذهب اليه بقوله تعالى : **((ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ))**<sup>٧١</sup> يقول الماتريدي في تفسير الآية "في الآية نقض قول المعتزلة لأنهم يقولون : ان الله قد شاء ان يهدي الخلائق كلهم ولكن لم يهتدوا ، وعلى قولهم لم يكن من الله الى الرسل والأنبياء من الهداية والفضل إلا كان ذلك الى جميع الكفرة ، فالآية تكون مسلوبة الفائدة على قولهم ، لأنه ذكر يهدي من يشاء وهم يقولون : شاء ان يهدي الكل لكن لم يهتدوا دل انه من الخلائق من قد شاء ألا يهديهم اذا علم منهم انهم لا يهتدون ولا يختارون الهدى "<sup>٧٢</sup>.

٥- مسألة في الجبر والاختيار :

من المسائل التي ناقشها الماتريدي وكرس جهده في تفنيدها مسألة الجبر والاختيار ، يقول الماتريدي في الآية الكريمة : **(( وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا ))**<sup>٧٣</sup> : " قالت المعتزلة : المشيئة هاهنا مشيئة جبر وقهر أي لو شاء الله لأعجزهم ومنعهم عن الشرك على دفع الابتلاء والامتحان . وأما عندنا المشيئة مشيئة اختيار والطوع على قيام الابتلاء والامتحان ، وبعد فأن مشيئة الجبر هي خلقه ، وقد كانوا جميعاً غير مشركين في الخلقة فلا معنى لتأويلهم الذي تأولوا في المشيئة ..... ثم لا يكون في حال الجبر والقهر أيمان ولا كفر . أنما يكون ذلك في حال الاختيار والطوع "<sup>٧٤</sup> . ويلاحظ هنا أن ردود الماتريدي تعبر عن عقلية ثابتة وذلك باستخدامه الادلة العقلية .

<sup>٦٨</sup> سورة هود ٣٤

<sup>٦٩</sup> سورة ابراهيم ٢١

<sup>٧٠</sup> الاعراف اية ١٦

<sup>٧١</sup> سورة الانعام ٨٨

<sup>٧٢</sup> تفسير الماتريدي ٤٥٥

<sup>٧٣</sup> سورة الانعام ١٠٧

<sup>٧٤</sup> تفسير الماتريدي ٢٠٦/٤ وما بعدها وينظر كتاب أصول الدين للغزنوي ص ٤٧

## ٦- مسألة في خلق أفعال العباد :

ذهب الامام الماتريدي ان الله خالق افعال العباد جميعها خيرا وشرها واستدل على صحة ما ذهب اليه بقوله تعالى : (( وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا<sup>٧٥</sup> )) ، يقول الماتريدي : " فيه نقض قول المعتزلة ، لأنه أخبر أنه خلق كل شيء وعلى قولهم لم يخلق جزءاً من الف جزء من الاشياء لانهم يقولون ان الله لم يخلق افعال العباد ولا حركاتهم ولا سكناتهم ، ثم لا يجوز أن تصرف الآية الى الخصوص ، وهو يخرج مخرج الامتداح ولو جاز أن يصرف هذا على شيء دون شيء ان يصرفوا قوله تعالى : ((وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ<sup>٧٦</sup> )) الى شيء دون شيء<sup>٧٧</sup> .

## ٧- مسألة في مرتكب الكبيرة :

يرى المعتزلة ان صاحب الكبيرة اذا لم يتب عنها يخلد في النار ولا يخرج منها ابداً . أما عند أهل السنة لا يخلد في النار ومن شواهد ذلك قوله في الآية الكريمة : ((فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ<sup>٧٨</sup> أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ<sup>٧٩</sup>)) ، : " في الآية دلالة انها لم تعد للكافرين ، وهي تنقض على المعتزلة قولهم حيث خلدوا صاحب الكبيرة في النار . ولم يطلقوا له اسم الكفر وفي زعمهم انها اعدت للكافرين ، وان كان تعذيب المؤمن بمعاصي يرتكبها واوزار حملها وفواحش تعاطاها ، وذلك ان الله يعذب من يشاء بما شاء ، وليس الى الخلق الحكم في ذلك لقوله تعالى : ((وَلَا يُشْرِكْ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا<sup>٨٠</sup>)) : فان قالوا : ان اطفال المشركين في الجنة ، والجنة لم تعد لهم وانما اعدت للمؤمنين ، ثم جاز دخول غيرهم فيها وتخليدهم ، وكذلك النار وان كانت معدة للكافرين جاز لغير الكافرين التخليد والتعذيب فيها لقوله تعالى : ((فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ<sup>٨١</sup>)) شرط الكفر بعد الايمان . ثم من ينشأ على الكفر والذي كفر بعد الايمان سواء في التخليد . فكذلك مرتكب الكبيرة والكافر سواء في التخليد . فيقال لهم : ان كل كافر تشهد خلقته على وحدانية ربه ، فاذا ترك النظر في نفسه ، واختار الاعتقاد فصار ككفر

<sup>٧٥</sup> سورة الانعام ١٠٧

<sup>٧٦</sup> الانعام ١٠١

<sup>٧٧</sup> تفسير الماتريدي ١٩٥/٤-١٩٦ ولمزيد يراجع ١٥٩/٤، ١٨٣، ١٨١، ١٥١

<sup>٧٨</sup> سورة البقرة ٢٤

<sup>٧٩</sup> سورة الكهف ٢٦

<sup>٨٠</sup> سورة ال عمران ١٠٦

بعد الايمان ، لأنه لم يكن مؤمناً ثم كفر ، واما قولهم في الاطفال ، فانهم انما خلدوا الجنة جزاء لهم من ربهم ، والله ان يعطي الجزاء من شاء بلا فعل ، ولا صنع كان منه ، فضلاً وكرامة وذلك في العقل جائز اعطاء الثواب بلا عمل على الافضال والإكرام ، وأما التعذيب فانه غير جائز في العقل بلا ذنب يرتكبه ، والله أعلم<sup>٨١</sup> .

ويرى الماتريدي ان قول المعتزلة في هذه المسألة فاسد<sup>٨٢</sup> وانه سرف من القول وبعيداً عن الحكمة<sup>٨٣</sup> .

ويجدر أن اذكر هنا أن ماوردته من ردود الامام الماتريدي على المعتزلة هو على سبيل المثال لا الحصر، فتفسيره زاهر بالردود.

## المبحث الثاني:

### ردوده على الدهرية

الدهريون : هم قوم لا يثبتون معقولا ولا يهديهم عقلهم ونظرهم الى اعتقاد ولا يرشدهم فكرهم الى معاد . وقد الغوا المحسوس وركنوا اليه وظنوا انه لا علم سوى ما هم فيه من مطعم شهوي ومنظر بهي ولا عالم وراء هذا المحسوس . ومن الناس من لا يقول بمحسوس ولا معقول وهم سوفسطائية . ومنهم من يقول بالمحسوس ولا يقول بالمعقول وهم الطبيعيون . ومنهم من يقول بالمحسوس والمعقول ولا يقول بحدود وأحكام وهم الفلاسفة الدهرية . ومنهم من يقول بالمحسوس والمعقول والحدود والأحكام ولا يقول بالشريعة الاسلامية وهم الصابئة ومنهم من يقول بهذا كله وبشريعة ما ، ولا يقول بشريعة نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) وهم المجوس، واليهود والنصارى، ومنهم من يقول بهذا كله وهم المسلمون<sup>٨٤</sup> .

فالدهرية مذهب مادي خالص ينكر الالهية والنبوة والبعث ، وهذا المذهب ديانة فارسية وذلك سبب اهتمام الماتريدي بها وانشغاله

<sup>٨١</sup> تفسير الماتريدي ٤٠٢/١-٤٠٣، وينظر : ١١٣/٢-١١٤-٢٤١-٢٩٠-٤٥٢-٤٧٧

<sup>٨٢</sup> ينظر المصدر نفسه ٣٣١/٣-٤٠٦

<sup>٨٣</sup> ينظر المصدر نفسه ٥٣٩/١ ، وينظر : ١٨٥/٣

<sup>٨٤</sup> ينظر الملل والنحل ١٦١/٢-١٦٦

بالرد عليها . وهكذا تتجلى الدوافع التي حدث بالماتريدي الى ان يبين مفهوم الالوهية في الاسلام، ليرد الشبه ، ويزيل الحيرة عن النفوس ، وليرفع البلبلة عن العقول، ازاء التيارات الفلسفية الداخلية<sup>٨٥</sup> .

ولقد رد الماتريدي على تيار الدهرية في (٢١) موضع من مواضع التفسير ووفق الجدول الاتي:

المجلد الاول	المجلد الثاني	المجلد الثالث	المجلد الرابع	المجلد الخامس س	المجلد السادس س	المجلد السابع	المجلد الثامن	المجلد التاسع	المجلد العاشر	المجموع
—	—	٢	٤	—	٢	٣	٤	٣	٣	٢١

ويمكن لنا ان نذكر اهم المسائل التي اوردها الماتريدي في تفسيره ورد من خلالها على تيار الدهرية وهي:-

١. من اهم المسائل التي اوردها الماتريدي ورد بها على تيار الدهرية هي مسألة البعث بعد الموت لانهم ينكرون البعث والحياة بعد الموت . ومن شواهد ذلك قوله في الاية الكريمة (خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ)<sup>٨٦</sup> . ويذكرهم عز وجل ونعمته عليهم ، وقدرته ، وسلطانه، وعلمه ، لانه لو اجتمع الخلائق كلهم ، على ان يدركوا المعنى الذي به تصوير النطفة نسمة وانسانا . ما قدروا عليه حيث خلق من النطفة انسانا على احسن تقويم ، واحسن صورة.

وفيه نقض قول الدهرية، حيث نكروا خلق الشيء من لا شيء، لأنهم لم يدركوا المعنى الذي به خلق الانسان من النطفة ، فيلزمهم ان يقرؤا بخالق الشيء من لا شيء، وان لم يشاهدوا ذلك ولم يدركوا ، وفيه دلالة البعث ، لان من قدر على انشاء الانسان من النطفة ، وليس فيها اثار انسان شيء يقدر على البعث وإنشاء الاشياء ولا من شيء<sup>٨٧</sup> .

<sup>٨٥</sup> ينظر: ابو منصور الماتريدي حياته واره العقدي بلقاسم الغالي ٨٨، والتبصير في الدين للاسفرائيني ١٤٩،

والغنية في اصول الدين ٥٦.

<sup>٨٦</sup> سورة النحل الاية (٤).

<sup>٨٧</sup> تفسير الماتريدي ٤٧٣/٦.

والماتريدي وقف امام هذه المسائل وقفة طويلة رادا ومفندا معتقد  
الدهرية ومستعينا بالأدلة العقلية والنقلية على ذلك<sup>٨٨</sup>.

واستدل الماتريدي على البعث بعد الموت بالنبات كما في الاية  
الكريمة (نُخْرِجْ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا)<sup>٨٩</sup>. قال الماتريدي: "وفيه  
دلالة انه قد ينشئ الاشياء من لا شيء ولا سبب ، وان كان قد انشا  
بعضها بأسباب، نحو ان اخرج من الحبة والنواة نباتا اخضر ، ولم  
يكن في الحب نبات ثم اخرج من ذلك النبات الاخضر حبوبا ، ولم  
تكن الحبوب في النبات ، ليعلموا انه قادر على انشاء الاشياء لا من  
شيء ولا سبب.

وفيه نقض قول الدهرية في كون الاشياء من شيء وتحد كما هي ،  
لانه لا يحتمل ان يكون عشرة الالف نواة او حبة في نواة واحدة ،  
او تكون الشجرة مع طولها وغلظها وعظمها في نواة او حبة<sup>٩٠</sup>.

٢. رد الماتريدي على الدهرية في مسألة قدم العالم فعلى قولهم  
العالم قديم ، ومن شواهد ذلك قوله في الايه الكريمة: (إِنَّ  
الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ  
اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ)<sup>٩١</sup>

يكون قوله (يكفرون بالله) . في الدهرية لانهم يكفرون بالله ولا  
يؤمنون به ، ويقولون بقدم العالم فذلك فيهم ، وقوله (ورسله) يكون  
في الذين يؤمنون بالله ويكفرون بالرسل كلهم<sup>٩٢</sup>.

٣. ورد قولهم في مسألة انكار الصانع يقول الماتريدي في  
معرض حديثه عن الدهرية: " فاهل الدهر انكروا البعث ،  
وانكروا الصانع ، لما راوا اشياء في الشاهد هي في الظاهر  
خارجة مخرج العبث ، وفعل الحكمة لا يخرج مخرج العبث  
، فنفوا بهذا ان يكون للاشياء صانع ، ومن بنى بناء ثم نقضه  
، ثم عاد الى الحالة التي عليها قبل النقض ، لم يكن حكيما ،

<sup>٨٨</sup> المصدر نفسه ٢١٣/٣-٢١٤-٢١٥-٢١٦-٢١٧، ٤-٢١٨، ٤-٢١٩، ٩/٤٦٨، ١٠-٥١٦/٤٦٨، ٣٥٥/٥٧٠.

<sup>٨٩</sup> سورة الانعام الاية (٩٩).

<sup>٩٠</sup> تفسير الماتريدي ١٨٧/٤، وينظر: ٤٣٤-٤٣٥.

<sup>٩١</sup> سورة النساء الاية (١٥٠)

<sup>٩٢</sup> تفسير الماتريدي ٤٠٤-٤٠٥، وينظر: ١٢/٤-١٢/٨، ٤٢٨/١٢.



بل كان جاهلا سفيها ، فقا سوا امر البعث على ذلك ، وظنوا انه خارج مخرج البعث ، اذا ليس فيه إلا الاعادة الى الحالة التي كان عليها قبل الموت<sup>٩٣</sup> .

والماتريدي اثبت الوجدانية ورد على الدهرية مستدلا بقوله تعالى (إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ)<sup>٩٤</sup> . والايه فمن يقر بالصانع ليس فيمن ينكر الصانع رأسا نحو الدهرية ... حيث نفى الالوهية لمن دونه وأثبتها لله ... فبدل ان الاية فيمن يقر بالصانع ، لكنه يشرك غيره فيها وهم مشركو العرب وغيرهم<sup>٩٥</sup> .

واحيانا يجمع الماتريدي في الاية الواحدة اكثر من رد، ومن شواهد ذلك قوله في الاية الكريمة (لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ)<sup>٩٦</sup> : ويحتمل باب للمتجاهلة ، وهم الذين ينكرون العالم الشاهد والغائب ، لا يقرون بشئ وباب للدهرية ، وهم الذين ينكرون الصانع ، وباب للثنوية ، وهم الذين يقولون بالاثنتين ، وباب للذين اشركوا وهم يقولون بالواحد ، لا كنهم يشركون فيه غيره ، ويعبدون الاصنام والاوثنان ، وباب لليهود ، وباب للنصارى ، وباب للمنافقين ، فذلك سبعة ابواب ، وليس لأهل الكبائر باب مسمى معلوم ، انما ذلك كله لأهل الكفر<sup>٩٧</sup> . تبين لنا من خلال هذا المبحث ان الماتريدي رد على الدهرية في ثلاث مسائل هي مسألة البعث ، ومسألة قدم العالم ، ومسألة انكارهم الصانع وكانت ردود الماتريدي كلها عقلية

<sup>٩٣</sup> المصدر نفسه ٣١٤/١٠-٣١٥.

<sup>٩٤</sup> سورة الصافات الاية (٣٥٩).

<sup>٩٥</sup> تفسير الماتريدي ٩/٨، ١٠/٥٦٠، ١٠/٥٩٤، ٦٦٣.

<sup>٩٦</sup> سورة الحجر الاية (٤٤).

<sup>٩٧</sup> تفسير الماتريدي ٦/٤٤٣.

## المبحث الثالث

### ردوده على الخوارج

الخوارج<sup>٩٨</sup>. من الفرق المهمة التي رد الماتريدي عليها وأشار الى ظهور هذه الفرقة في زمن علي بن ابي طالب (رضي الله عنه)<sup>٩٩</sup>.

ورد عليهم في (٢٤) موضع من مواضع التفسير ووفق الجدول الاتي:

المجلد الاول	المجلد الثاني	المجلد الثالث	المجلد الرابع	المجلد الخامس	المجلد السادس	المجلد السابع	المجلد الثامن	المجلد التاسع	المجلد العاشر	المجموع
١	١	٢	٣	---	١	---	٥	٦	٥	٢٤

وأكثر المسائل التي اوردها الماتريدي ورد من خلالها على الخوارج هي مسألة ارتكاب الكبائر ، فعلى قولهم مرتكب الكبائر يخلد في النار وعلى قول الماتريدي لا يخلد ، ومن شواهد ذلك قوله في الاية الكريمة ( **فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ** )<sup>١٠٠</sup>.

والاصل ان الشفاعة اذا اضيفت الى اهل الكفر ، فقليل ليس لهم شفاعة ، او لا تنفعهم شفاعة الشافعين ، اقتضى نفي الشفاعة ، اي لا شفيع لهم . واذا اضيفت الى اهل الايمان اقتضى نفي الانتفاع بشفاعة الشفعاء ، ولم يقتض نفي الشفاعة ...

لان الافعال التي يكون قوامها بالايمان اذا اضيفت الى الكفار فهي تقتضي نفي القبول ، وإذا اضيفت الى اهل الايمان فهي تقتضي نفي الفعل . وقولنا بأنه اذا قيل "لا شفيع له " وأريد به اهل الاسلام فهو يقتضي نفي الانتفاع ولا يقتضي نفي الشفاعة . فذلك ينصرف عندنا الى اهل الاعتزال والخوارج لاننا نرى اصحاب الكبائر من اهل الاسلام مستوجبين للشفاعة ، وهم يقولون : لا يجوز في حكم

<sup>٩٨</sup> الخوارج : كل من خرجة عن امام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه يسمى خارجيا سواء كان الخروج في ايام الصحابة على الائمة الراشدين ، او كان بعدهم على التابعين ، والامة في كل زمان "الملل والنحل ١/١١٤ ،

وينظر : الغلو والفرق الغالية ٢٨٢.

<sup>٩٩</sup> ينظر : تفسير الماتريدي ١٨١/٩.

<sup>١٠٠</sup> سورة المدثر الاية (٤٨).

الله تعالى ان يعفو عن اصحاب الكبائر بل يخلدون في النار ، لان  
الله تعالى اوعده النار، لمن ارتكب الكبائر ، واخبر انهم يخلدون فيها ،  
فلا يجوز ان يقع في وعده خلف ، او يتحقق في خبره كذب ، ولو  
استوجبوا الشفاعة ، ونالوا بها المغفرة من رب العزة ، لصار فيما  
وعد مخلفا ، وفيما اخبر كذوبا ، فمثل هؤلاء اذا ارتكبوا الكبائر لا  
يرجى لاهم الخلاص بالشفاعة ابدا ، بل يحكم عليهم بالخلود في  
النار فيرتفع ما يثبت الكذب وينتفي ما يوجب خلف الوعد<sup>١٠١</sup> .

ويرى الخوارج ان من ارتكب كبيرة او صغيرة صار كافرا مشركا  
وعلى قول الماتريدي . لا يصير كافرا . ومن ارتكب كبيرة لم  
يخرج من الايمان<sup>١٠٢</sup> .

---

<sup>١٠١</sup> تفسير الماتريدي ٣٢٧/١٠-٣٢٨-٣٢٩، وينظر: ٤٣٢/١-٤٣٣-٤٣٤، ٣/٤٨٦، ٢/٢٠٢-٤٠٣، ٣٧٥-٥٧/٣٦١.

<sup>١٠٢</sup> المصدر نفسه ٢١٦/٦، وينظر: ١٦/٨-٤٣-٣٢٤٠-٦١٩-٩-٦٥٨١-٩٢-٣٣١-٥٣٩-٥٩٣-٦١٢.

## الخاتمة

بعد حمد الله تبارك وتعالى على اتمام هذه الورقات التي بينت دفاع هذا الامام الجليل عن عقيدة اهل السنة يمكن ان نوجز اهم ما ظهر لنا من خلال البحث :

١. تبين ان الامام الماتريدي يمتلك عقلية فذة تمثلت في رده على مخالفتي عقيدة اهل السنة والجماعة كردوده على المعتزلة والخوارج والدهرية وغيرهم .
  ٢. رد على المعتزلة في اكثر من ٤٠٠ موضع في تفسيره وكان اسلوبه اسلوبا عقليا موقفا .
  ٣. كانت ردوده على المخالفين تستند الى مصادرهم المعتبرة .
- وفي الختام ارجو ان اكون قد وفقت في ابراز جانب ولو يسيرا عن هذا العلم من اعلام امتنا الاسلامية رحمهم الله جميعا .

### التوصيات

١. دراسة الجانب العقدي في تفسير الماتريدي يضيف ثروة علمية عقدية كبيرة.
٢. ردود الامام الماتريدي على اصحاب الفرق وخاصة المعتزلة تحتاج الى بحث ودراسة وذلك الاهمية العلمية .

وأخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين ....

## المصادر

### القران الكريم

١. ابو منصور الماتريدي ، حياته وارائه العقديّة ، تاليف بلقاسم الغالي ، المطبعة الموحدة ، تونس .
٢. اتحاف السادة المتقين بشرح اسرار احياء علوم الدين ، تاليف محمد بن محمد الحسيني الشهير بمرتضى الزبيدي ، المطبعة الميمنية ، ط١، القاهرة .
٣. اشارات المرام في عبارات الامام ، كمال الدين احمد بن حسن بن سنان الرومي (ت: ١٠٨٣) تحقيق يوسف عبد الرزاق ، ط١، القاهرة ، ١٩٤٧ .
٤. اعتقادات فرق المسلمين والمشركين للرازي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٢، تحقيق علي سامي النشار .
٥. الانساب للسمعاني ، دائرة المعارف العثمانية ، الهند، ط١ .
٦. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ، العلامة علاء الدين الكاساني ، مطبعة الامام ، القاهرة .
٧. تاج التراجم في من صنف من الحنفية ، زين الدين قاسم بن اقطلوبغا الحنفي ، ت : (٨٧٩هـ —) مطبعة العاني ، بغداد ١٩٦٢ .
٨. تاريخ الادب العربي لكاربركلمان ، ترجمة الدكتور يعقوب بكرود ، ورمضان عبد الوهاب ، طبعة المعارف في مصر ، القاهرة ١٩٧٥ .
٩. تاريخ التراث العربي ، فؤاد سركين ، ترجمة دكتور محمود فهمي حجازي ومن معه ، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٧٨ .
١٠. تاريخ المذاهب الاسلامية في السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية ، محمد ابو زهرة ، طبعة دار الفكر العربي .
١١. تأويلات أهل السنة ( تفسير الماتريدي ، تاليف الشيخ ابي منصور محمد بن محمد بن محمد بن محمود الماتريدي (ت: ٣٣٣) ت: الدكتور مجدس باسلوم، دار الكتب العلمية، ط١ (٢٠٠٥)، وطبعة القاهرة، تحقيق: الدكتور إبراهيم عوضين والسيد عوضين، سنة (١٩٧١م).

١٢. تبصرة الادلة تحقيق د. محمد الانوري ، اطروحة  
دكتوراة في كلية اصول الدين بالقاهرة .
١٣. التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق  
الهالكين ، ظاهر بن محمد الاسفراييني ، تحقيق كمال يوسف  
الحوت ، بيروت عالم الكتب ، ط١ ، ١٩٨٣ .
١٤. تطوير تفسير القرآن الكريم قراءة جديدة ، بقلم  
الدكتور محسن عبد الحميد ، بيت الحكمة جامعة بغداد .
١٥. الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية لابن ابي الوفاء  
القرشي ، ط١ الهند .
١٦. حاشية رد المحتار على الدر المختار لابن عابدين ،  
وتكملتها المسماة قرت عيون الاخبار تكملة رد المحتار  
لانجل المؤلف محمد علاء الدين ، البابي الحلبي ط٢ .
١٧. رجال الفكر والدعوة ، لابي حسن الندوي ، مطبعة  
الجامعة دمشق ، ١٩٦٧ .
١٨. الروضة البهية فيما بين الاشاعرة والماتريدية ، ابو  
عذبة (ت: ١٠٢٥) حيدر اباد / الدكن الهند . ١٣٢٢ هـ .
١٩. الغلو والفرق الغالية في الحضارة الاسلامية ، تليف  
دكتور عبد الله سلوم السامرائي ، دار واسط للنشر .
٢٠. الغنية في اصول الدين ، ابو سعيد عبد الرحمن بن  
محمد تحقيق : احمد حيدر ، مؤسسة الخدمات والابحاث  
الثقافية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٧ م .
٢١. الفرق الاسلامية منذ وفاة الرسول (صلى الله عليه  
وسلم) حتى اغتيال السادات ، تاليف الواء حسن صادق ،  
مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ط١ ، سنة ٢٠٠٤ م .
٢٢. الفوائد البهية في طبقات الحنفية ، عبد الحي اللكنوي ،  
دار المعرفة بيروت .
٢٣. الفواكه للدواني على رسالة ابن ابي زيد القيرواني ،  
للشيخ احمد بن غنيم المالكي ، البابي الحلبي ، ط٢ ، القاهرة .
٢٤. كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ، مصطفى بن  
عبدالله كاتب الجلبلي القسطنطيني ، المشهور بأسم حاجي خليفة  
، أو الحاج خليفة ، (ت: ١٠٦٧ هـ) ، دار إحياء التراث  
العربي ، ١٩٤١ م .

٢٥. كتاب التوحيد للماتريدي ، (ت ٣٣٣هـ)، تحقيق فتح الله خليف ، المطبعة الكاثوليكية بيروت ، ١٩٧٠م.
٢٦. المدخل الى دراسة الاديان والمذاهب ، تاليف العميد عبد الرزاق محمد اسود ، دار العربية للموسوعات .
٢٧. المذاهب الاعتقادية القديمة في ميزان الاسلام ، تاليف د.علي ارسلان ايدين . دار الرازي ، ط١، عمان ٢٠٠٤م.
٢٨. معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ، مكتبة المثنى \_بيروت ، مطبعة الترقى ، ١٩٦٠م.
٢٩. مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم ، تاليف طاش كبرى زاد(ت:٩٦٨هـ) تحقيق كامل بكري وعبد الوهاب ابو النور ، دار الكتب الحديثة القاهرة ، ١٩٦٠م.
٣٠. الملل والنحل ، للشهرستاني ، (ت:٥٤٨هـ) ، دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت لبنان ، ط١، ١٩٧٥م.
٣١. مناهج المفسرين ، تاليف الدكتور مساعد ال جعفر والدكتور محي هلال السرحان ، ط١ ، دار المعرفة .
٣٢. الموسوعة الميسرة في الاديان والمذاهب والاحزاب المعاصرة ، تاليف د. مانع بن حماد الجهني ، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع ، ط٥، ٢٠٠٣م.
٣٣. هدية العارفين في اسماء المؤلفين واثار المصنفين ، اسماعيل باشا البغدادي ، طبعة اسطنبول ، سنة ١٩٥٥م.